

إخلاص العمل

وسائل وفقه الله: ما الوسيلة لإخلاص العمل أو إصلاح النية؟ أرشدونا وفلكم الله؟ فأجاب: من المعروف أن الإخلاص من شروط التوحيد، ومعناه أن يعتقد المسلم أن عمله لله، وأن لا يريد به حطا عاجلاً، ولا مدحاً، ولا ثناءً من أحد، وإنما النية والدافع الذي في قلبه هو إرادة وجه الله. وقد وردت الأدلة في ذلك كقوله - صلى الله عليه وسلم - في الجهاد: { من قاتل لتكوين كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله } قطعة من حديث أبي موسى عند البخاري كما في الفتح: 6/33 - برقم (2810)، في الجهاد، باب "من قاتل لتكوين كلمة الله هي العليا". ومسلم برقم (1904)، في الإمارة، باب "من قاتل لتكوين كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله". يعني أن الذي يقاتل حمية، أو عصبية، لا تكون نيته صحيحة. كذلك نية التوحيد، ففي الحديث: { من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه } حديث أبي هريرة: "من أسع الناس بشفاعتك... إلخ. رواه البخاري كما في الفتح: 1/233 برقم (99)، في العلم، باب "الحرص على الحديث". بأن تكون نيته الطاعة والقربة إلى الله. وبين ما يضاد ذلك، ففي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: { من سمع سمعَ الرياء والسمعة، و المسلمين برقم (2987) في الزهد، رواه البخاري كما في الفتح: 11/343 برقم (6499)، في الرقاق، باب "الرياء والسمعة"، و المسلمين برقم (2986). يعني: من حسن صوته بالقراءة ونحوها ليمدح، فإن الله لا يمدحه. كذلك من صلى صلاةً بخشوعٍ وخضوعٍ، أو تصدق بصدقه، أو ما أشبه ذلك، أو أنفق في سبيل الله رئأة الناس فإن الله تعالى يفضحه؛ لأن هذا من الرياء الذي يحطط الأعمال. وبالجملة فالإخلاص هو أن تزيد بعملك وجه الله، وأن لا تقصد به مدحاً ولا ثناءً ولا حطاً دنيوياً.